

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[425] فقتله حجر فبرز إليه مالك بن مسهر القضاعي وهو يقول: إني أنا مالك بن مسهر * أنا ابن عم الحكم بن الازهر فاجابه رحمه الله تعالى: إني حجر وأنا ابن مسعر * اقدم إذا شئت ولا تأخر فقتله حجر. وذكر الشيخ المفيد (رض) وغيره ان ابن ملجم وصاحبيه ورد ان التميمي وشبيب بن بحرة الإشجعي لما عزموا على ما عزموا عليه من قتل أمير المؤمنين القوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم فواطأهم عليه وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدى " رض " في تلك الليلة بائنا " في المسجد فسمع الأشعث يقول لأبن ملجم النجا النجا بحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الأشعث وقال له قتلته يا أعور وخرج مبادرا " ليمضى إلى أمير المؤمنين " ع " ليخبره بالخبر ويحذره من القوم فخالفه أمير المؤمنين " ع " فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف فاقتل حجر بن عدى والناس يقولون قتل أمير المؤمنين ولما بلغ الحسن بن علي ان معاوية قد عبر جسر منبج وجه حجر بن عدى يأمر العمال بالاحتراس وندب الناس فسارعوا حتى إذا كان من صلح الحسن لمعاوية ما كان دخل عبدة بن عمرو الكندي وهو من قوم حجر بن عدى على الحسن بن علي " ع " وكان على وجهه ضربة وهو مع قيس ابن سعد بن عبادة قال ما الذي أرى في وجهك قال جرح اصابني مع قيس فالتفت حجر إلى الحسن فقال لوددت إنك مت قبل هذا ومتنا معك ولم نر هذا اليوم أنا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا فتغير وجه الحسن وغمز الحسين حجرا " فسكت فقال الحسن يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ولا رأيهم رأيك وما فعلت إلا ابقاءا " عليكم والله تعالى كل يوم هو في شأن وروى الكشي (باسناده) عن طاوس عن أبيه قال انبأنا حجر بن عدى